

## شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[ 199 ] الكلمة التاسعة والثلاثون قوله عليه السلام: لا شفيح انجح من التوبة. أقول:

عرفت معنى الشفيح، والنجاح الطفر وقد يراد به الصواب من قولهم: رأى نجيح أي صواب، والتوبة الاقلاع عن الذنب ويعتبر في تحققها ثلاثة قيود، اولها - ترك الفعل في الحال، والثاني - الندم على الماضي من الافعال. والثالث - العزم على الترك في الاستقبال، وقد استعمل عليه السلام لفظ الشفيح على المعنى المسمى بالتوبة مجازا من باب الاستعارة، ووجه المناسبة ان الشفيح كما يقصد ليكون وسيلة الى استسماح (1) الجريمة كذلك التوبة عن المعصية يقصد ليكون وسيلة الى سقوط الجريمة وعدم لحوق العقاب عليها ويكاد حسن هذا التشبيه يلحق هذا المجاز بالحقيقة حتى تكون التوبة من جملة أشخاص الشفعاء التي اطلق (2) عليها لفظ الشفيح بحسب الوضع والمقصود ان التوبة اطفأ شفيح بقضاء المطلوب من كل شافع وذلك باطباق العلماء على انها لا ترد، اما المعتزلة فيوجبون اثرها على □، واما الحكماء فيوجبون اثرها من □، وإذا حقق مذهب ابي الحسن الاشعري رجع الى المذهب الثاني وان قال اثرها بفضل (3) من □ إذ (4) كان استقصاء مذهبه يعود الى ان ذلك التفضل فيض العناية الالهية للرحمة على نفس استعدت بالتوبة للقبول وذلك في الحقيقة واجب من □. واعلم ان من جزالة هذا اللفظ مع وجازته انك مخير في حمل لفظ النجح فيه على اي معانيه الثلاثة (5) شئت (6)، اما الاول فقد عرفته. اما بمعنى السرعة فلانه

(1) \_\_\_\_\_ د: " استسماح ". (2) - يطلق ". (3) -

كذا في ب ج د، وأما نسخة ا فالعبارة فيها هكذا اثرها من □ ". (4) - ب: " إذا ". (5) - ب: " الثلاث ". (6) - في النسخ: " سبب ". \_\_\_\_\_